دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة تبوك

د. عبدالله محمد بارشيد
كلية التربية والآداب - جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب بمدينة تبوك للمرحلة (المتوسطة والثانوية)؛ إذ المسؤولية الأمنية عامة، وتشمل جميع جوانب الأمن المختلفة: الفكرية، والبيئية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية؛ لذا فإن الأمن التربوي آكد في المؤسسات التعليمية والتربوية، بل إن الحاجات الفسيولوجية ذاتها لا يمكن أن تشبع على النحو الكامل والصحيح، دون إشباع الحاجة إلى الأمن، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المنتظمين للمرحلة (المتوسطة، والثانوية) بمدينة تبوك (حكومي وأهلي)، للفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣-٢٠١٤م، للمرحلة الثانوية (٩٠٧٨) طالباً، وللمرحلة المتوسطة (١٢٣٢٨) طالباً، اختار الباحث عينة عشوائية عنقودية من مجتمع الدراسة عدد أفرادها (١٣٤١) طالباً. واعتماداً على المنهج الوصفي (التحليلي) توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

احتل محور الأمن العقدي المرتبة الأولى وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، يليه محور الأمن الأخلاقي وقد جاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، ويليه محور الأمن الفكري وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، وجاء محور الأمن النفسي في المرتبة الأخيرة وجاء مستوى تحقيقه بدرجة متوسطة. وجاء مستوى تحقيق المحاور الكلية للأمن التربوي بدرجة مرتفعة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تحقيق الأمن التربوي لطلاب المدارس الحكومية، وطلاب المدارس الأهلية، لصالح طلاب المدارس الحكومية، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تحقيق الأمن التربوي بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، لصالح طلاب المرحلة المتوسطة. ومن أبرز توصياتها:

العمل على تعزيز جوانب القوة لدى المعلم، نتيجة دوره الإيجابي الذي حقق أغلب جوانب الأمن التربوي بدرجة مرتفعة، مع الاهتمام بالبرامج والتطبيقات التربوية التي ترفع من مستوى تحقيق الأمن النفسي لمستوى أكثر ارتفاعاً، العمل على تحفيز معلمي المدارس الأهلية من الناحية المادية والمعنوية، ليرتقوا بتطبيقاتهم التربوية مع طلابهم، التي ترفع من مستوى تحقيق جوانب الأمن التربوي بالمدارس الأهلية.

مقدمة

دعا الإسلام وكافة الشرائع إلى تحقيق الأمن في حياة المجتمعات، إذ بدونه لا يتحقق شيءٌ على الأرض، ولا تنهض ولا تتقدم الأمم نحو البناء والرقي، بل واعتبره الإسلام مقصداً من مقاصد الشريعة، وأولته اهتماماً كبيراً في أدلتها الشرعية لجوانب الحياة المختلفة، وقد امتن الله على عباده بأعظم نعمتين قال تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش آية: ٣، ٤) "وفي الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف، نعمة عظمى لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معا، إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعم باجتماعهما" (الشنقيطي، ١٩٩٥: ٣٩٠/٩). "فالأمن ركيزة أساسية، وقاعدة عظمى تستند عليها حياة البشرية، ودعامة كبرى يرتكز عليها إبداع الإنسانية وعطائها، ومقصد سامي يتطلع لتحقيقه الأفراد والجماعات، وتسعى لتوفيره الدول والحكومات ويرتبط ما يطمح إليه المجتمع من رقي وازدهار بقدر ما يتحقق في أرجائه من امن واستقرار" (العمري، ٢٠٠٥: ١).

وإذا كانت المسؤولية الأمنية عامة، وتشمل جميع جوانب الأمن المختلفة: الفكرية، والبيئية، والاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية؛ فإن الأمن التربوي آكد في المؤسسات التعليمية والتربوية، حتى احتل مفهوم الأمن مكانا بارزاً في الدراسات النفسية والتربوية لارتباطه الوثيق بالشعور بالصحة النفسية، والسلامة من الاضطرابات السلوكية فهو دليل على حالة السواء والرضا عن الحياة والاستمتاع بها، وتكاد تجمع الدراسات النفسية في مجال الحاجات النفسية على أن الحاجة إلى الأمن يقع في المرتبة الثانية بالنسبة للحاجات الإنسانية، بعد الحاجات الفسيولوجية الضرورية لحفظ الحياة كالأكل، والشرب، والتنفس؛ بل إن الحاجات الفسيولوجية ذاتها لا يمكن أن تشبع على النحو الكامل والصحيح، دون إشباع الحاجة إلى الأمن.

وقد عبر عن ذلك ماسلو في تنظيمه الهرمي للحاجات، حيث تأتي الحاجات الأولية والحاجات الأساسية في قاعدة الهرم، فإذا تم إشباعها تطلع الإنسان إلى تحقيق الأمن والطمأنينة: إذ يشعر الفرد بالراحة، والانسجام مع من حوله متحرراً من الخوف، والقلق، والصراعات، والآلام. فإذا فشل الفرد في تحقيق الحاجة إلى الأمن لا ينتقل إلى المستوى التالي من الحاجات، ومن ثم تحقيقها، وإن غياب إشباع الحاجة إلى الأمن يشل حركة الفرد نحو التقدم، وتحقيق الكمال الإنساني، والنجاح والتحصيل الدراسي بجانب التوافق النفسي مع المجتمع الداخلي والخارجي (الشافعي وعثمان، ٢٠٠٥: ٤).

ولأن اختلال الأمن التربوي تتغير معه المنظومة القيمية، وتتجمد معه العقول، وتتدنى الأخلاق، فلا علم يستفاد بدون الأمن، ولا استقرار ولا تطور تربوي يرجى بدون الأمن، إذ الأمن أساس التقدم والرقي الحضاري، وبالأخص الأمن التربوي بما يحمله من مسؤولية كبرى في بناء الأجيال، إذ هو يشكل القاعدة الأساسية لجميع جوانب الأمن الوطني الشامل.

تساؤلات الدراسة

هدفت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة تبوك؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي لدى طلاب المرحلة (المتوسطة والثانوية) في مدارس التعليم (الحكومي والأهلي) في مدينة تبوك لكل مجال من مجالات الأمن التربوي التي تناولتها دراسة الباحث؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي تعزى لمتغير الدراسة نوع المدرسة، (حكومي، وأهلي)؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي تعزى لمتغير الدراسة المرحلة الدراسية (المتوسطة، والثانوية)؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الجوانب الآتية:

١ - الحاجة إلى إبراز دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي، والحفاظ على الهوية الإسلامية لطلابه، في ظل العولمة الثقافية التي سادت المجتمعات الإسلامية.

٢ - أهمية المتغير الذي تتناوله الدراسة، إذ يرتبط الأمن التربوي باستقرار المجتمع وتماسكه، ويعتبر مطلباً إنسانياً وحضارياً، ويعد فقدانه مؤشراً خطيراً على أي مجتمع، ومعوقاً لأي تقدم ورقي للمجتمعات، وبخاصة المؤسسات التعليمية والتربوية.

٣ - العلاقة الوثيقة بين الأمن الوطني والأمن التربوي لدرجة يمكن القول معها أن الأسلوب الأمثل لتحقيق الأمن الوطني الشامل ينبغي أن يكون عبر بوابة التنمية الأمنية الوطنية المستدامة، ولتحقيق ذلك لا مناص من أن يحظى الأمن التربوي بالأولوية القصوى.

٤ - توفر نتائج الدراسة الحالية الحقائق العلمية عن مستوى تحقيق الأمن التربوي للطلاب في مدينة تبوك، تفيد القائمين والمسئولين في التربية والتعليم، والجهات ذات الاختصاص، حتى تتضافر الجهود في وضع الخطط اللازمة لتنمية جوانب الأمن التربوي المتدنية، وتعزيز جوانب الأمن التربوي المرتفعة لدى الطلاب.

٥ - تعتبر الدراسة الحالية في نظر الباحث دراسة رائدة في مجال الأمن التربوي بمدينة تبوك، تساهم في سد الثغرة في هذا المجال، ومن ثم تشكل إضافة علمية للمكتبة الجامعية، واستثارة للباحثين لإجراء الأبحاث المتعمقة في هذا المجال المهم مستقبلاً.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توفير إجابات علمية عن تساؤلات الدراسة، وبالتالي تتمثل أهدافها في:

١ - التعرف على مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب بمدينة تبوك في كل مجال من مجالات الأمن التربوي.

٢ - الكشف عن الفروق في تحقيق مجالات الأمن التربوي بين وجهات نظر الطلاب التي تعزى لمتغيرات نوع المدرسة (حكومي وأهلي)، وطبيعة المرحلة الدراسية (المتوسطة والثانوية).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على موضوع دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب للمرحلة (المتوسطة، الثانوية) بمدينة تبوك.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على وجهة نظر الطلاب في المدارس (الحكومية والأهلية) وللمرحلة الدراسية (المتوسطة والثانوية) بمدينة تبوك.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٤هـ- ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣-٢٠١٤.

مصطلحات الدراسة

الأمن التربوي في اللغة:

الأمن لغة: يتضح أن كلمة (الأمن) بمعنى (الأمان) و(الأمانة) و(الأمن) ضد الخوف، وفي التنزيل العزيز ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش، آية ٤) الأمن نقيض الخوف وجاء في أصل معنى الأمن أنه "طمأنينة النفس وزوال الخوف" (الأصفهاني، ١٩٩٨: ٢٥/٢). وهو على هذا ضد الخوف، واستدلوا

بحديث نزول المسيح "وتقع الأمنة في الأرض أي الأمن، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن، فلا يخاف أحد من الناس والحيوان" (ابن منظور: ١٣/٢١).

من هذا العرض الموجز يتضح أن لفظة الأمن في اللغة لها مفاهيم واسعة لكثرة مشتقاتها الدالة على معناها، ومع ذلك لم يقتصر مفهوم الأمن على كلمة الأمن ومشتقاتها، بل تعداها إلى غيرها من مترادفات الأمن الأخرى ومنها: الطمأنينة، والسكينة، والسلام.

الأمن التربوي في الاصطلاح:

أما مصطلح (الأمن التربوي) مركباً فهو مصطلح حديث النشأة، وظهر هذا المصطلح بنداء كثير من المختصين بنظرية الأمن الشامل، والأمن التكاملي، أو الأمن التنموي الوطني المستدام "فقد توسع دور المنظومة الأمنية ليتضمن كل ما يمس أمن المواطن وراحته واستقراره، من الأمن العسكري، والأمن الاجتماعي، والأمن الفكري والثقافي، والأمن الغذائي، والأمن السياسي، والأمن القومي، والأمن التربوي، وقد استلزم ذلك بالضرورة تطور المسؤولية الأمنية؛ فلم تعد الأجهزة الأمنية وحدها هي المسؤولة عن الحفاظ على أمن المجتمع ومكتسباته، وإن كان يقع عليها الجزء الأكبر من المسؤولية، بل أصبح تبعاً لذلك جميع مؤسسات المجتمع داخلاً ضمن مفهوم تحقيق الأمن الاجتماعي والوطني وتعزيزه" (المنشاوي، ٢٠٠٦: ٤).

على هذا يمكن القول بأن مفهوم الأمن لم يعد مرتبطا بالناحية العسكرية فقط، بقدر ارتباطه بمجالات أخرى لا تقل أهمية عن الناحية العسكرية، كالصحة، والاقتصاد، والتجارة، والقانون، والسياسة، وغيرها من المجالات الحيوية اللازمة للإنسان، التي يمكن أن يصل فيها الإنسان إلى الحد الأقصى لإشباع حاجاته.

"إن الشعور بالأمن يتحقق فقط في الحالة التي يكون فيها العقل الفردي والحس الجماعي خالياً من أي شعور بالتهديد لجوانب السلامة والاستقرار،

والتي قد يتعرض لها الأفراد والجماعات عبر مصادر تهديد تتنوع تبعاً لتنوع الظروف البيئية، وما تحويه من أوضاع سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتربوية، وعقائدية" (العمرات، ٢٠٠٢: ١٨-١٩).

إن العلاقة بين كلمتي أو مجالي (الأمن) و(التربية) كبيرة وعميقة لدرجة أنها تشمل جل مكونات العملية التربوية والمنظومة التعليمية كاملة، ولا تقتصر دائرة الأمن التربوي على المؤسسات التعليمية وحدها، التي سيتناولها الباحث في بحثه، وذلك نظرا لأهميتها ودورها القيادي في ترسيخ وبناء مفهوم التنمية الأمنية الشاملة المستدامة، بل إن بقية المؤسسات التربوية والتي تسهم بالتنشئة التربوية من المؤسسة الأسرية، والمؤسسة الدينية "المسجد"، والمؤسسة الإعلامية "المرئية والمسموعة والمقروءة "، بوصفها وسيلة من وسائل التربية الجماهيرية، والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني فجميع هذه المؤسسات التربوية وغيرها، تتحمل دوراً أساسياً في مجال الأمن التربوي، مما يتطلب التنسيق والتكامل والعمل المشترك، جنباً إلى جنب مع المؤسسات التعليمية بمختلف أنماطها ومستوياتها.

وتحقيق الأمن التربوي يتطلب توفير الضمانات الكافية لحماية العقل، والثقافة، والهوية، والقيم والخصوصيات المميزة للمجتمع، وإعادة تهيئة المناخ المؤسسي في بناء الشخصية المتكاملة المتزنة والمنتجة، القادرة على البناء المجتمعي، وتحقيق الأمن التربوي الشامل.

وقد عرف هذا المصطلح عدد من الباحثين نذكر بعضاً منها بأنه: "قدرة الأمة العربية من خلال نظامها التربوي على حماية الكيان الذاتي العربي، ونظام القيم العربية التاريخية الثابتة، المادية والمعنوية، من خلال منظومة الوسائل التربوية والثقافية، وحمايتها من خطر التهديد المباشر وغير المباشر، خارج الحدود، المتمثل في الغزو الثقافي، أو خارج الحدود، المتمثل في مظاهر التخلف، وتوفير المناخ الفكري والاجتماعي السليم، تشريعاً وتنظيماً وممارسة، مما يسهم في إيجاد الإنسان القادر على الإبداع، وتجاوز الواقع سعياً إلى مستقبل أفضل" (علي، ١٩٨٩: ١٨).

ويرى آخرون بأن الأمن التربوي يشير في جملته إلى "سلامة النظام التربوي في كل جوانبه، بما يجعله قادراً على حماية الكيان الذاتي للأمة، ونظامها القيمي، بمعنى تحرير النظام التربوي من الصعوبات والمشكلات التي تعوقه في سبيل تحقيق هذا الهدف، ويعتبر دفعاً لجهود الإصلاح التربوي، إلا أنه يعتبر وسيلة لغيره من الأهداف، كحماية البناء القيمي، والكيان الذاتي للأمة" (طعيمة، ١٥- ١٦). ويعرفه آخرون بأنه: "تأمين التربية ضد أية أخطار تهددها داخلياً وخارجياً، وضمان المحافظة على استقرارها وتطورها، بما يمكنها من تحقيق أهدافها على صعيد الفرد والمجتمع" (صافي، ٢٠٠٩: ٧).

وعرف أيضاً بأنه: "حماية الكيان الذاتي والقيمي للمجتمع ضد التحديات الداخلية والخارجية، مع دعم المؤسسات التربوية النظامية، وغير النظامية، والعاملين بها، والاستجابة لمطالبها المشروعة، مع الأخذ بمبدأ المحاسبة والمساءلة مما يحقق أهداف التنمية الشاملة، وسعياً إلى تحقيق جودة مجتمعية، ومستقبل أفضل" (رشوان ٢٠١١: ٨).

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين أنها تناولت الأمن التربوي بشكل عام وألقت المسؤولية الكاملة على المسؤولين بكافة القطاعات التعليمية، والمسؤولين في رسم السياسات والاستراتيجيات على ضرورة حماية الكيان الذاتي للأمة والحفاظ على هويتها.

إن تحديد تعريف لهذا المصطلح الحديث بما يناسب جوانب موضوع الدراسة الحالية يجب أن ينبني على فهم البيئة التربوية ومكوناتها التعليمية، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الطالب وأمنه التربوي داخل البيئة المدرسية، وقد استفاد الباحث من الأدبيات السابقة في تعريفاتها للأمن التربوي، ومن ثم يعرفها الباحث اصطلاحاً لموضوع بحثه كالتالي: "قيام المعلم في البيئة المدرسية بواجب المسؤولية التربوية، الذي يهدف من خلاله إلى بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة للطالب، بتوفير الضمانات الكافية لحماية طلابه عقدياً وفكرياً وأخلاقياً ونفسياً، مما يساعد على تماسك البناء المجتمعي ويحقق الأمن

الشامل لطلابه، وأثره على أوطانهم وأمتهم". ويعرف الباحث جوانب الأمن التربوي التي اعتمدها في دراسته، وبنى عليها استبانته في:

أولاً - الأمن العقدي: انطلق الباحث في تعريفه للأمن العقدي من أصول أركان الإيمان الستة وجماع عقيدة المسلم فهي: عبارة عن شعور الفرد بالأمان نتيجة تربيته وتمثله بأركان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وأثره في إيجابية الفرد واعتزازه بدينه.

ثانياً - الأمن الفكري: تعددت تعريفات الأمن الفكري لدى الباحثين وتنوعت، فعرفها أحد الباحثين بأنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني" (المالكي، ٢٠٠٧: ٤٩). وعرفه آخر "حفظ العقل ومقوماته من أي اعتداء سواء كان هذا الضرر مادياً أو معنوياً، وحماية إنتاجه الفكري والحضاري، وحمايته حتى من أذى الإنسان ذاته" (آل عايش، ٢٠٠٧: ١٠)، وعرفها الباحث بعد أن اطلع على الأدبيات والدراسات السابقة في بحثه هو: أن يشعر الفرد بحماية عقله، وفكره، ومبتكراته، ومعارفه، ووجهات نظره، وحرية رأيه، من أي مؤثر من قبل نفسه أو من قبل غيره، بمنهج فكري معتدل في فهمه لجوانب الحياة، بما يؤدي إلى حفظ النظام العام ويحقق الأمن والاستقرار.

ثالثاً - الأمن الأخلاقي: تعددت تعريفات الباحثين في تعريف الأخلاق والتربية الأخلاقية، بناءً على التصورات والاتجاهات في مفهوم الأخلاق، فالأخلاق في التصور الإسلامي عرفها أحد الباحثين تعريفاً شاملاً بأنه "عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً على نحو تحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه" (يالجن، ١٩٨٦: ٢٨٧). وخلص الباحث من ذلك التعريف، تعريفاً للأمن الأخلاقي المراد في بحثه هو: أن يشعر الفرد بأن بيئته المحيطة

من حوله تضبط سلوكه وتوجهه نحو الخير والفضيلة، وتعينه على التكيف مع الآخر، فستقيم حياته، وتتزن شخصيته ويحسن تعامله مع مجتمعه.

رابعاً - الأمن النفسي: عرف علماء النفس مصطلح الأمن النفسي بتعريفات عدة، وهو يعد من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، فعرفه ماسلو بأنه "شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين، لهم مكانة بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة،يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (Maslow, 1973).

وعرفه آخرون "أنه سكون النفس عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به" (الصنيع، ١٩٩٥: ٧٠). وخلص الباحث من تلك التعريفات، تعريفاً للأمن النفسي المراد في بحثه هو: شعور الفرد بالراحة والأمان، وأنه مقبول في بيئته التعليمية، ويشعر بالحب والاستقرار بمن يحيطونه، والقدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها في البيئة المدرسية، مما يؤثر على توافقه الشخصي، والاجتماعي، والتربوي، بطريقة تجعله يسلك السلوك السوي مع الآخرين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الحاجة إلى الأمن التربوي:

الأمن ركيزة أساسية في استقرار أي مجتمع ونموه وازدهاره، وتظهر الحاجة إليه في كل وقت وحين، وبخاصة في هذا العصر المليء بتسارع الأفكار والمعلومات، وسهولة الوصول إليها من خلال التقنيات الحديثة والمتطورة، حتى أصبح التغير الفكري، والثقافي، والقيمي، أمراً حتمياً سواءً أ كان سلباً أم إيجاباً في جميع المجتمعات، مما يستدعي ضرورة تضافر الجهود في المؤسسات التربوية والتعليمية على حماية أمنها التربوي، والحفاظ على قيمها وهويتها، إذ لابد أن تتصدر قضية الأمن التربوي على غيرها من مجالات الأمن العامة، إذ

هي التي تقوم بإعداد القوى البشرية لجميع مجالات الأمن المجتمعي والوطني الشامل.

وتتضح الحاجة إلى الأمن التربوي من خلال كون الأمن والتربية يشكلان حاجات فطرية أساسية للإنسان من خلال:

أ - أن الإنسان مدني بطبعه؛ فهو بحاجة إلى الأصدقاء والعلاقات الاجتماعية، ولا يمكن أن تتم هذه المدنية، ولا أن تستقيم وتنتج إلا في ظلال التربية والأمن معاً.

ب - أن الإنسان قابل للخير وللشر؛ فهو بحاجة دائمة إلى التوجيه قال تعالى ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ (سورة البلد، آية: ١٠). والتوجيه وإن اختلفت أساليبه ووسائله، لا يكون إلا عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأمنية معاً.

ج - أن سلامة الجنس البشري متوقفة على عدة عوامل، منها الحاجة إلى الألفة، والطمأنينة، والسكينة، وهذه لا تتحقق إلا بالأمن والتربية معاً (السماري، ٢٠٠٤: ١).

د - أن الإبداع بكافة صوره وأنواعه قدرة فطرية موروثة، وسمة مكتسبة، تسهم في نموها وتعلمها مؤسسات التربية والتعليم، والأوساط التربوية المختلفة، ولا يمكن أن نلحظ نتائجها إلا بتوفير بيئة تربوية آمنة.

جوانب دراسة الأمن التربوي:

اعتمدت الدراسة الحالية على أهم جوانب الأمن التربوي في نظر الباحث التي ينبغي أن يوليها المعلم في البيئة التربوية والتعليمية أولوية كبرى في توجيه الطلاب ورعايتهم، إذ جمعت بين سلامة الروح، والعقل، والنفس، وتهذيبها بالخلق القويم، وهي جماع أصول الأمن التربوي، وأبرز ما يميز شخصية الفرد المسلم.

والجوانب الأربعة التي اعتمدها الباحث في دراسته هي: الأمن العقدي، والأمن الفكري، والأمن الأخلاقي، والأمن النفسي، وقد حرصت التربية الإسلامية في أصول أدلتها الشرعية، على تحقيق هذه الجوانب وأثرها في

تحقيق الأمن الذاتي والمجتمعي، فقد وعد الله عز وجل المؤمنين الذين ينقادون لأمره ويؤدون الصالحات التي أمروا بها بالأمن في الحياة الدنيا وفي الآخرة، مما يبين عظيم منزلة التربية وتحقيقها للأمن الشامل والتام، حيث قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ (سورة النور، آية: ٥٥)، "والأمن التام، بحيث يعبدون الله ولا يشركون به شيئا، ولا يخافون أحدا إلا الله، فقام صدر هذه الأمة، من الإيمان والعمل الصالح بما يفوقون على غيرهم، فمكنهم من البلاد والعباد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن التام، والتمكين التام، فهذا من آيات الله العجيبة الباهرة، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، مهما قاموا بالإيمان والعمل الصالح، فلا بد أن يوجد ما وعدهم الله، وإنما يسلط عليهم الكفار والمنافقين، ويديلهم في بعض الأحيان، بسبب إخلال المسلمين بالإيمان والعمل الصالح" (السعدي، ١٩٩٨: ٥٧٣)، بل الأمن هو جزاء المؤمنين الخلص الذين خلصوا من الشرك؛ وأفردوا ربهم بالعبودية؛ ولم يتجهوا لأحد سواه، فكان جزاء توحيدهم وإخلاصهم لله تعالى أن وهبهم الأمن التام الذي لا خوف معه؛ فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام،آية: ٨٢) "والأمن من عذاب الدنيا بالاستئصال ونحوه وما عذبت به الأمم الجاحدة، ومن عذاب الآخرة إذ لم يكن مطلوباً منهم حينئذ إلا التوحيد" (ابن عاشور: ١٣٨/٧). للدلالة على أهمية حفظ الأمن العقدي للفرد والمجتمع، وأثره في قوة الشخصية المسلمة، وقوة الكيان المجتمعي، الذي يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية، ورسوخ المبادئ والقيم، لتحصيل الأمن التام والتمكين الحضاري.

بل كانت البيئة التربوية والتعليمية في عهد النبي ﷺ بيئة آمنة مطمئنة، مهيأة للحوار وسماع الحق، الذي تقبله القلوب، وتقتنع به العقول، قال تعالى

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة التوبة، آية: ٦). قال الرازي "اعلم أن هذه الآية تدل على أن التقليد غير كاف في الدين، وأنه لا بد من النظر والاستدلال، وذلك؛ لأنه لو كان التقليد كافياً لوجب ألا يمهل هذا الكافر، بل يقال له: إما أن تؤمن، وإما أن نقتلك. فلما لم يقل له ذلك، بل أمهلنا وأزلنا الخوف عنه، ووجب علينا أن نبلغه مأمنه، علمنا أن ذلك إنما كان لأجل أن التقليد في الدين غير كاف، بل لا بد من الحجة والدليل، فأمهلناه وأخرناه، ليحصل له مهلة النظر والاستدلال (الرازي، ١٩٩٠: ١٨١/٧). "وإنما شرعنا أمان مثل هؤلاء ليعلموا دين الله، وتنتشر دعوة الله.. ومن هذا كان رسول الله ﷺ يعطي الأمان لمن جاءه، مسترشداً أو في رسالة، كما جاءه يوم الحديبية جماعة من الرسل من قريش، منهم: عروة بن مسعود، ومكرز بن حفص، وسهيل بن عمرو، وغيرهم واحداً بعد واحد، يترددون في القضية بينه وبين المشركين، فرأوا من إعظام المسلمين رسول الله ﷺ ما بهرهم وما لم يشاهدوه عند ملك ولا قيصر، فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم بذلك، وكان ذلك وأمثاله من أكبر أسباب هداية أكثرهم" (ابن كثير، ٢٠٠٢: ٣٣٧/٢)، لما لمسوه ووجدوه من حسن التربية المحمدية في إعطاء المعلم للمتعلم الأمان الفكري والنفسي، وتهيئة لأجواء التعليم، وحسن العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلم، المتمثلة في الأمن الأخلاقي، الذي كان بسببه إيجاد القناعة بدين الله، والتضحية من أجله لتحقيق الأمن التام في الدنيا والآخرة، والتمكين الحضاري في الأرض.

فينبغي للمعلم المعاصر أن يستلهم التوجيهات التربوية، والإرشادات النبوية، لتربية جيله من أبنائه الطلاب على تحقيق جوانب الأمن التربوي، واستناداً لنص سياسة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية على ضرورة تربية الطلاب "على احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع" وعلى "تربية المواطن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسئوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها" (وزارة المعارف، ١٩٩٦: ١٤)، حتى

يشعر الطالب بمسؤوليته تجاه ذاته ومجتمعه، ويسهم في تحقيق الأمن الشامل لوطنه، والتمكين الحضاري لأمته. هذا ما دعا الباحث لعنوان بحثه عن مدى تحقيق المعلم للأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب بمدينة تبوك؟

الدراسات السابقة

تناولت دراسات عديدة مصطلح الأمن على حدة، والأمن مرتبط بإحدى الجوانب والمجالات الأمنية الأخرى، لكن الدراسات التي جمعت بين الأمن والتربية قليلة جداً، ويذكر الباحث مفصلاً تلك الدراسات:

أولاً - الدراسات المتعلقة بالأمن:

١ - دراسة آل عايش (١٩٩٤): اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستنباطي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: الاهتمام بالعقيدة الإسلامية وتنميتها في نفوس الناشئة حتى يتحقق الأمن للفرد المسلم. والاهتمام بالجانب التطبيقي للأمن في حياة التلاميذ وتوجيههم إلى إدراك أهمية الأمن في حياتهم العامة والخاصة.واستخدام كل الوسائل المتاحة من مؤسسات تربوية وإعلامية واجتماعية وأمنية في تحقيق الأمن ونشر الثقافة الأمنية بين أفراد المجتمع.

٢ - دراسة خزاعلة (١٩٩٩): اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي وقد ختم الباحث دراسته بتوصيات من أهمها: الاهتمام بقطاع التربية والتعليم، بحيث يشمل التعليم المجاني لمن هم في المرحلة الإلزامية، وتحسين ظروف المدارس وتزويدها بمختلف الوسائل التي تساعد الطلاب على النمو الجسماني السليم والتفكير العقلي الصحيح.وتفعيل التشريعات الخاصة بحماية الطفولة العربية.

ثانياً - الدراسات المرتبطة بإحدى الجوانب والمجالات الأمنية:

٣ - دراسة الشهراني (٢٠٠٩): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب الاستقرائي وخلص إلى أبرز النتائج: أن الأمن

الفكري في الإسلام أساس الأمن والاستقرار وجوانب الحياة بكافة صورها. وأن الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية له علاقة وثيقة بجوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والدينية والنفسية.

٤ - دراسة الشهري (٢٠٠٩): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي المسحي وخلص إلى أبرز النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لإساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى أفراد عينة البحث، وهي دالة إحصائياً عند الدلالة (٠,٠١). وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأمن النفسي نتيجة لاختلاف نوع المدرسة (حكومي / أهلي) لدى أفراد عينة البحث.

٥ - دراسة العتيبي (٢٠١٠): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي وخلص إلى أبرز النتائج: احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري بدرجة كبيرة في ثلاثة محاور، وبدرجة متوسطة في محورين. إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية بدرجة متوسطة.

٦ - دراسة كرشمي (٢٠١٠): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي والتحليلي، وخلص إلى أبرز النتائج: أن درجة إسهام النشاط الثقافي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية. أن درجة إسهام النشاط الاجتماعي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة عالية.

٧ - دراسة الحربي (٢٠١١): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي المسحي وخلص إلى أبرز النتائج: إن دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية من خلال تفاعلها مع كل من الأسرة والأنشطة المدرسية ودور المعلم كان بدرجة متوسطة، وتفاعلها مع المجتمع كانت بدرجة ضعيفة. وإن الإجراءات والأساليب الوقائية التي تتخذها

الإدارة المدرسية لتحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية كانت بدرجة متوسطة.

٨ - دراسة الزهراني (٢٠١١): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي، وخلص إلى أبرز النتائج: إن تربية الطالب وفق منهجية التربية الإسلامية يعتبر من إحدى الطرق إلى تحقيق الأمن الفكري له، وذلك لخصائصها التي تميزها عن غيرها. يستطيع المرشد الطلابي استثمار أساليب التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة لتعزيز الأمن الفكري.

٩ - دراسة المحمادي (٢٠١٢): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي، وخلص إلى أبرز النتائج: أن أهمية التوجيه والإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت بدرجة مهم جداً وبمتوسط حسابي (٤،٥٨) من وجهة نظر المديرين والمرشد الطلابيين في المرحلة الثانوية. أن درجة ممارسة التوجيه والإرشاد الطلابي لدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣،٣٨) من وجهة نظر المديرين والمرشد الطلابيين في المرحلة الثانوية.

١٠ - دراسة العبيسي (٢٠١٢): واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي المسحي، وخلص إلى أبرز النتائج: تراوحت متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أساليب الإشراف الوقائي اللازمة لتنمية مفاهيم الأمن الفكري ما بين (٢,٧٦- ٣,٦٦). تراوحت متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أساليب الإشراف البنائي اللازمة لتنمية مفاهيم الأمن الفكري ما بين (٢,٤٥ ـ ٣,٨٢).

ثالثاً - الدراسات التي تناولت الأمن التربوي:

١١ - دراسة رشوان (٢٠١١): اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي لوصف وتحليل مفهوم الأمن التربوي وعلاقته بالفكر التربوي، وخلص إلى أبرز النتائج: إن من أهم العوامل المجتمعية المؤثرة في الأمن التربوي: الأمية والعوامل الدينية والعوامل الجغرافية والعوامل الاقتصادية والعوامل العلمية

والتكنولوجية والعوامل الإيديولوجية. وأظهرت الدراسة أن هناك قصوراً واضحاً في أدوار التطبيقات التربوية التي اتجهت إليها فلسفة التربية المعاصرة في مصر لتحقيق الأمن التربوي، وأن هناك تحديات ومعوقات لهذه التطبيقات تحول دون تحقيق الأمن التربوي.

١٢ - دراسة فطاني (٢٠١٣): اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي (الوثائقي) وخلص إلى أبرز النتائج: أن الأمن بكل أشكاله مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف تخصصاتها، وهو من الأمور الأساسية في هذا الوجود. وأن الحاجة إلى تحقيق الأمن التربوي باتت ضرورة عقدية، وتربوية، واقتصادية، واجتماعية وثقافية، وأخلاقية.

الدراسات الأجنبية:

١٣ - دراسة روكس (Roux, 2004): هدفت إلى البحث عن مشاعر الوحدة النفسية لدى عينة من الطلاب القادمين للدراسة في جنوب إفريقيا (Free stat) وعددهم (٢٧٠) طالبا منهم (١٢٢) من البيض، و(١٤٨) من السود، وبعد تقصي الفروق المرتبطة بمتغيرات العمر والجنس والخلفية الثقافية، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاعر الوحدة النفسية تعزى لهذه المتغيرات، إلا أن الطلاب السود كانوا أكثر شعورا بالوحدة النفسية أي أكثر انخفاضا في مستوى الأمن النفسي.

١٤ - دراسة ساوير، ومارجنسون، ودوميرت، ونيليند وراميا، (Sawir, Marginson, Dumert, Nyland & Ramia, 2007): هدفت إلى معرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة من (٣٠) جنسية مختلفة يدرسون في إحدى الجامعات الاسترالية. وأظهرت نتائج الدراسة أن (٧٥٪) من الطلاب يعانون من مستوى مرتفع من الوحدة النفسية (انخفاض في مستوى الأمن النفسي) وتحديد من المستجدين الذين لم يمض على وجودهم في استراليا أكثر من أشهر معدودة.

١٥ – دراسة لاوزديمير (Ozdemir, 2008): تهدف إلى البحث عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في إحدى الجامعات التركية، بلغ عددهم (٧٢١) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٥) سنة.، أظهرت النتائج أن ٤٦٪ من الطلبة يعانون من تدني مستوى الأمن النفسي، كما أنهم يفتقرون للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، و٣٥٪ منهم يفتقرون للدعم النفسي والاجتماعي من الآخرين.

١٦ – دراسة جروت (Grout, 2009): هدفت إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي في جامعة ولاية ايلينوى الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم اختيار ١٠٪ من مجتمع الدراسة كعينة عشوائية طبقية من مجموع طلبة الجامعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، وعدم وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلبة يعود لاختلاف تخصصاتهم الأكاديمية في الجامعة، ووجود ارتباط بين درجات الطلاب الذين حصلوا على أقل الدرجات في الأمن النفسي ودرجاتهم في مستوى التفكير النقدي والإبداعي.

١٧ – دراسة زنج ووينج (Zhang & Wang, 2011): تهدف إلى بحث مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات، حيث أجريت الدراسة في إحدى الجامعات الصينية على عينة من طلبة الجامعة حيث بلغ عددهم (٣٤٥) طالباً وطالبة من جنسيات مختلفة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما وجدت أن مستويات الأمن النفسي تأثرت بخلفياتهم الثقافية والإقليمية المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة

تطرقت بعض الدراسات السابقة إلى موضوع الأمن بشكل عام، كدراسة آل عايش (١٩٩٤) ودراسة خزاعلة (١٩٩٩)، وبعضها تطرق إلى الأمن بإحدى

جوانبه التربوية، من الأمن النفسي كدراسة الشهري (٢٠٠٩) ودراسة روكس (٢٠٠٤) ودراسة ساوير، ومارجنسون، ودوميرت، ونيليند وراميا (٢٠٠٧) ودراسة لاوزديمير (٢٠٠٨) ودراسة جروت (٢٠٠٩) ودراسة زنج ووينج (٢٠١١)، أو الأمن الفكري، كدراسة الشهراني (٢٠٠٩) ودراسة العتيبي (٢٠١٠) ودراسة كرشمي (٢٠١٠) ودراسة الحربي (٢٠١١) ودراسة الزهراني (٢٠١١) ودراسة المحمادي (٢٠١٢) ودراسة العبيسي (٢٠١٢)، وبعضها تطرق إلى الأمن التربوي من الجانب الفلسفي الاستراتيجي كدراسة رشوان (٢٠١١)، وبعضها تناول الأمن التربوي للطفل من الجانب الأسري ودراسة فطاني (٢٠١٣)، فتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، أن موضوع بحثها واحد ألا وهو (الأمن) وتتفق مع الدراستين الأخيرتين في بحثها عن (الأمن التربوي) من حيث المسمى والنوع البحثي، مع العلم أن جميع أنواع الأمن تربطها رابطة مشتركة، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة ونتائجها في جمع المادة العلمية، والإطار النظري لأدبيات الدراسة.

أما الدراسة الحالية فحسب علم الباحث لم يجد مثيلها في الدراسات العربية والأجنبية، فتختلف مع الدراسات السابقة من حيث المعالجة البحثية باختلاف البيئة البحثية، وهي المدرسة بمدينة تبوك، واختلاف العينة، وهي المرحلة (المتوسطة والثانوية)، واختلاف أداة الدراسة ومنهجها، فهي دراسة ميدانية مسحية، فتختص ببيان دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي من وجهة نظر الطلاب للمرحلة (المتوسطة والثانوية) بمدينة تبوك.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في إجراء دراسته على المنهج الوصفي (المسحي) التحليلي، ويرجع سبب اختيار الباحث هذا المنهج إلى ما يتمتع به من قدرة على وصف الظاهرة التي يدرسها، وتحديد وضعها الحالي، والتعرف على جوانب القوة

والضعف فيها، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، بل إنه يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك فهو يفسر البيانات، ويوفر المعلومات التي تساعد على توضيح الظاهرة وبيان أسبابها، واقتراح الحلول المناسبة لها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة (المتوسطة، والثانوية) بمدينة تبوك (حكومي، وأهلي) المنتظمين، للعام الدراسي ١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ ٢٠١٣-٢٠١٤، الفصل الدراسي الأول، للمرحلة الثانوية (٩٠٧٨) طالباً، وللمرحلة المتوسطة (١٢٣٢٨) طالباً.

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة عشوائية عنقودية من مجتمع الدراسة عدد أفرادها (١٣٤١) طالباً، وقد بلغت نسبتهم (٧٪)، حيث اختيرت (٨) مدارس ثانوية، و(٨) مدارس متوسطة، منها (١٢) مدرسة حكومية، و(٤) مدارس أهلية، حيث كان عدد أفراد عينة الدراسة (١٣٤١) طالباً، منهم (٩٠٥) طالباً من المدارس الحكومية، المرحلة الثانوية منها (٤٧٨) طالباً والمتوسطة (٤٢٧) طالباً، و(٤٣٦) طالباً من المدارس الأهلية المرحلة الثانوية منها (٢٢٢) طالباً والمتوسطة (٢١٤)، وبلغ مجموع المرحلتين كالتالي: (٧٠٠) طالباً من المرحلة الثانوية، و(٦٤١) طالباً من المرحلة المتوسطة.

أداة الدراسة:

أداة الدراسة المستخدمة في البحث هي الاستبانة التي تقيس مدى تحقيق المعلم للأمن التربوي في البيئة التعليمية من وجهة نظر الطلاب للمرحلة (المتوسطة والثانوية)، ومن ثم تحكيم استبانة القياس من قبل الخبراء المختصين، وقياس صدقها. وقام الباحث بإعداد أداة البحث، متبعاً الخطوات التالية:

١ - اشتملت أداة البحث في صورتها الأولية على (٦٢) فقرة موزعة على أربعة محاور هي: الأمن العقدي، الأمن الفكري، الأمن الأخلاقي، الأمن النفسي.

٢ - تصميم أداة البحث وفق مقياس خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا يحدث مطلقاً) وهذه الاختيارات تأخذ التقديرات التالية: (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في حالة الفقرات الموجبة، (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في حالة الفقرات السالبة.

٣ - اعتمد الباحث على تصنيف المتوسط الحسابي الموزون لتقديرات الطلاب لتحقيق الأمن التربوي الذي جاء موزوناً كالتالي: من (٥-٣,٣٤) مرتفع، ومن (٣,٣٣ - ١,٦٧) متوسط، ومن (١,٦٦ -٠) منخفض.

صدق الأداة: تم التأكد من صدق محتوى أداة البحث بعرض الأداة بصورتها الأولية على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية، وعلم النفس، والمناهج وطرق التدريس في الجامعات السعودية، وذلك بهدف التعرف على مدى ملاءمة عباراتها للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها، ومدى انتماء كل فقرة للمحور المندرجة تحته، والتعديلات والإضافات المقترحة حيال العبارات والمحاور. وتلا ذلك حساب نسب اتفاق المحكمين على عبارات أداة البحث بشرط ألا تقل عن (٨٠٪). وبعد مراجعة آراء واقتراحات وملاحظات وتعديلات لجنة التحكيم، أعدت أداة البحث بصورتها النهائية لتتضمن (٦٢) عبارة مندرجة تحت المحاور الأربعة التالية: الأمن العقدي يتكون من (١٦) عبارة، الأمن الفكري يتكون من (١٦) عبارة، والأمن الأخلاقي يتكون من (١٦) عبارة، والأمن النفسي يتكون من (١٤) عبارة.

ثبات الأداة: لحساب معامل ثبات أداة البحث تم تطبيقها على عينة استطلاعية عشوائية من مجتمع البحث وخارج حدود العينة، عدد أفرادها (٥٠) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية والأهلية التابعة لإدارة التربية والتعليم في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، تم

حساب معامل الثبات للأداة باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وكان (٠,٩٥) وهذا يدل على تمتع الأداة بمستوى ثبات عال، كما حسب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل محور من محاور أداة البحث، وكانت معاملات الثبات على النحو الآتي: الأمن العقدي (٠,٩٢)، الأمن الفكري (٠,٩٤)، والأمن الأخلاقي (٠,٩٠)، والأمن النفسي (٠,٧٧).

كما تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لأداة البحث، حيث بلغت معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاختبار كما يأتي: محور الأمن العقدي (٠,٧٦)، محور الأمن الفكري (٠,٨٨)، محور الأمن الأخلاقي (٠,٨٩)، ومحور الأمن النفسي (٠,٥٣)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

كما حسبت معاملات الارتباط بين كل محور، والعبارات التي تنتمي له، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٥ - ٠,٧٥) وجميعها دالة إحصائياً، كما حسب معامل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية لأداة الدراسة وقد تراوحت بين (٠,٤٥ - ٠,٦٩) وجميعها دالة إحصائياً، مما يدل على أن أداة البحث صالحة لغايات البحث.

المعالجات الإحصائية

- استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية لاستجابات الطلاب على أداة الدراسة لتحديد مستوى الأمن التربوي في مدارس مدينة تبوك.
- استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة.
- استخدام اختبار (t) لإثبات دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المدارس (الحكومية، والأهلية) لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي.

- استخدام اختبار (t) لإثبات دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المرحلة التعليمية (متوسط، ثانوي) لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى تحقيق المعلم للأمن التربوي لطلاب المرحلة (المتوسطة، والثانوية) في مدارس التعليم (الحكومي، والأهلي) في مدينة تبوك في كل مجال من مجالات الأمن التربوي؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة الأول فقد استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمحاور الأمن التربوي، ورُتبّت حسب متوسطاتها الحسابية كما في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الأمن التربوي

المحور	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
الأمن العقدي	١٦	٣,٨٤	٠,٨٦	١	مرتفع
الأمن الفكري	١٦	٣,٣٩	٠,٩٤	٣	مرتفع
الأمن الأخلاقي	١٦	٣,٦١	٠,٩٥	٢	مرتفع
الأمن النفسي	١٤	٣,٢٤	٠,٧٧	٤	متوسط
(الكلي) الأمن التربوي	٦٢	٣,٥٢	٠,٧٢		مرتفع

فيتضح من الجدول رقم (١) أن محور الأمن العقدي جاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة وفي المرتبة الأولى، ويليه محور الأمن الأخلاقي، وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، ويليه محور الأمن الفكري وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، وجاء محور الأمن النفسي في المرتبة الأخيرة وجاء مستوى تحقيقه بدرجة متوسطة.

١ - محور الأمن العقدي:

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن العقدي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١	ينمي المعلم في نفسي حب الله	التكرار	٥٣	٨٠	٢٧٨	٢٦٥	٦٦٦	٤,٠٥	١,١٣٨	٤	مرتفع
		النسبة٪	٣,٩	٦	٢٠,٧	١٩,٧	٤٩,٦				
٢	يربيني المعلم على مراقبة الله	التكرار	٩٢	١١٥	٢٥٣	٣٠٦	٥٧٦	٣,٨٦	١,٢٤٩	٨	مرتفع
		النسبة٪	٦,٩	٨,٦	١٨,٩	٢٢,٨	٤٢,٩				
٣	يحبب إليّ المعلم تعاليم الإسلام والالتزام بها	التكرار	٢٩	٨٦	١٩٠	٢٨٦	٧٥١	٤,٢٣	١,٠٦٢	٢	مرتفع
		النسبة٪	٢,٢	٦,٤	١٤,٢	٢١,٣	٥٦				
٤	ينمي المعلم في نفسي حب الرسول والإقتداء به	التكرار	٣٥	٧٢	١٧٣	٢٥٥	٨٠٧	٤,٢٩	١,٢٤٨	١	مرتفع
		النسبة٪	٢,٦	٥,٤	١٢,٩	١٩	٦٠,١				
٥	يحذرني المعلم من فعل المعاصي	التكرار	٦٨	١١٨	٢١٣	٢٦٧	٦٧٦	٤,٠٢	١,٢١٣	٥	مرتفع
		النسبة٪	٥,١	٨,٨	١٥,٩	١٩,٩	٥٠,٤				
٦	يحبب إليّ المعلم الأعمال التي تدخل الجنة	التكرار	٤٤	٩٨	٢٢٤	٣٠٠	٦٧٦	٤,٠٩	١,١١٨	٣	مرتفع
		النسبة٪	٣,٣	٧,٣	١٦,٧	٢٢,٤	٥٠,٤				
٧	يوجهني المعلم إلى كثرة الذكر واطمئنانها على نفسي	التكرار	١٣١	٢١٠	٢٩٢	٣١٢	٣٩٧	٣,٤٧	١,٣١٩	١٦	مرتفع
		النسبة٪	٩,٨	١٥,٦	٢١,٨	٢٣,٢	٢٩,٦				

تابع/ الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن العقدي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
٨	يذكرني المعلم إلى أهمية الإيمان بالقضاء والقدر	التكرار	١١٤	١٧٣	٢٩٠	٣٠٨	٤٥٧	٣,٦١	١,٢٩٩	١٣	مرتفع
		النسبة٪	٨,٥	١٢,٩	٢١,٦	٢٣	٣٤,١				
٩	ينفرني المعلم من الأعمال التي تؤدي إلى عذاب القبر وعذاب جهنم	التكرار	١٤٨	١٨٤	٢٦٩	٢٩٣	٤٤٨	٣,٥٣	١,٣٦٢	١٥	مرتفع
		النسبة٪	١١	١٣,٧	٢٠	٢١,٨	٣٣,٤				
١٠	يوجهني المعلم للإيمان والعمل لليوم الآخر	التكرار	٨٩	١٥٩	٢٦٢	٣١١	٥٢١	٣,٧٦	١,٢٦٣	٩	مرتفع
		النسبة٪	٦,٦	١١,٨	١٩,٥	٢٣,٢	٣٨,٨				
١١	يحذرني المعلم من المخالفات العقدية المعاصرة	التكرار	١٣٤	١٩٩	٢٥٦	٣١٠	٤٤٣	٣,٥٤	١,٣٤٤	١٤	مرتفع
		النسبة٪	١٠	١٤,٨	١٩,١	٢٣,١	٣٣				
١٢	يوجهني المعلم إلى قراءة القرآن وتدبره	التكرار	٨٠	١٣٤	٢٢٨	٢٨٧	٦١٣	٣,٩١	١,٢٤٧	٧	مرتفع
		النسبة٪	٦	١٠	١٧	٢١,٤	٤٥,٧				
١٣	يوجهني المعلم إلى التفكر في آيات الله ومخلوقاته	التكرار	٩٩	١٨٤	٢٦٦	٢٨٧	٥٠٦	٣,٦٨	١,٢٩٩	١٢	مرتفع
		النسبة٪	٧,٤	١٣,٧	١٩,٨	٢١,٤	٣٧,٧				
١٤	يغرس المعلم في نفسي الاعتزاز بالدين	التكرار	٨٠	١٣١	٢٢٩	٢٧٧	٦٢٥	٣,٩٢	١,٢٤٨	٦	مرتفع
		النسبة٪	٦	٩,٨	١٧,١	٢٠,٦	٤٦,٦				

تابع/ الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن العقدي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١٥	يذكرني المعلم بثبات الأنبياء والعظماء على العقيدة حتى الممات	التكرار	١٠٨	١٦٧	٢٦٢	٢٦٥	٥٤٠	٣,٧٢	١,٣١٩	١٠	مرتفع
		النسبة٪	٨	١٢,٤	١٩,٥	١٩,٧	٤٠,٢				
١٦	يربيني المعلم على التربية العملية للإيمان	التكرار	١٢١	١٥٥	٢٤١	٢٩٦	٥٢٩	٣,٧١	١,٣٢٩	١١	مرتفع
		النسبة٪	٩	١١,٥	١٨	٢٢,١	٣٩,٤				

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع العبارات التي وردت في محور الأمن العقدي قد جاءت بدرجة مرتفعة، ويرجع الباحث ذلك إلى حرص المؤسسات التعليمية عامة، وحرص المعلمين خاصة إلى أهمية التنشئة الدينية، وغرس أسس التربية الإيمانية في نفوس الطلاب، واستشعاراً منهم بأهميتها، مما أثمر في الاستجابة الإيجابية للطلاب نحو بنود الأمن العقدي، وقد رتبت العبارات حسب المتوسطات الحسابية الموزونة للإجابة عنها وهي على النحو التالي:

ينمي المعلم في نفسي حُب الرسول والإقتداء به، يحبب إليّ المعلم تعاليم الإسلام والالتزام بها، ويحبب إليّ المعلم الأعمال التي تدخل الجنة، ينمي المعلم في نفسي حب الله، يحذرني المعلم من فعل المعاصي، يغرس المعلم في نفسي الاعتزاز بالدين، يوجهني المعلم إلى قراءة القرآن وتدبره، يربيني المعلم على مراقبة الله، يوجهني المعلم للإيمان والعمل لليوم الآخر، يذكرني المعلم بثبات الأنبياء والعظماء على العقيدة حتى الممات، يربيني المعلم على التربية العملية للإيمان، يوجهني المعلم إلى التفكر في آيات الله ومخلوقاته، يذكرني المعلم إلى أهمية الإيمان بالقضاء والقدر، يحذرني المعلم من المخالفات العقدية المعاصرة،

ينفرني المعلم من الأعمال التي تؤدي إلى عذاب القبر وعذاب جهنم، يوجهني المعلم إلى كثرة الذكر واطمئنانها على نفسي.

٢ - محور الأمن الفكري

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الفكري

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١	يوجهني المعلم إلى التزام منهج الوسطية في حياتي	التكرار	١٦٥	١٥٨	٢٩٤	٣٦٢	٣٦٣	٣,٤٥	١,٣٢٨	٧	مرتفع
		النسبة٪	١٢,٣	١١,٨	٢١,٩	٢٧	٢٧				
٢	يتيح لي المعلم حرية التعبير عن آرائي	التكرار	١٩٩	٢٤٠	٢٣٣	٢٩٩	٣٧١	٣,٣٠	١,٤١٨	١٠	متوسط
		النسبة٪	١٤,٨	١٧,٩	١٧,٤	٢٢,٣	٢٧,٦				
٣	يوجهني المعلم نحو احترام آراء الآخرين	التكرار	١٢٢	١٥٩	٢٥٣	٢٨١	٥٢٧	٣,٦٩	١,٣٣٥	٢	مرتفع
		النسبة٪	٩,١	١١,٨	١٨,٩	٢٠,٩	٣٩,٣				
٤	يحثني المعلم على ممارسة التسامح والرفق مع الآخرين	التكرار	١١٠	١٩٤	٢٦٤	٢٩٦	٤٧٨	٣,٦٢	١,٣١٥	٣	مرتفع
		النسبة٪	٨,٢	١٤,٥	١٩,٧	٢٢,١	٣٥,٦				
٥	يحذرني المعلم من التعصب للآراء والأفكار	التكرار	٢٢٥	٢١١	٢٨١	٢٩٤	٣٣١	٣,٢٢	١,٤١٠	١٣	متوسط
		النسبة٪	١٦,٨	١٥,٧	٢٠,٩	٢١,٩	٢٤,٧				
٦	يحذرني المعلم من التسرع في إصدار الأحكام	التكرار	١٩٢	٢٠٧	٢٩٥	٢٧٤	٣٧٤	٣,٣٢	١,٣٩٣	٩	متوسط
		النسبة٪	١٤,٣	١٥,٤	٢٢	٢٠,٤	٢٧,٩				
٧	يوضح لي المعلم خطورة التشدد والغلو	التكرار	١٨٦	٢٢٦	٢٢٩	٣٠٣	٣٩٨	٣,٣٧	١,٤١٣	٨	مرتفع
		النسبة٪	١٣,٩	١٦,٨	١٧,١	٢٢,٦	٢٩,٧				

تابع/ الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الفكري

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
٨	يشركنا المعلم في اتخاذ القرارات المدرسية المتعلقة بنا	التكرار	٢٥٣	١٩٤	٢٥١	٢٨١	٣٦٣	٣,٢٣	١,٤٦٣	١٢	متوسط
		النسبة٪	١٨,٩	١٤,٥	١٨,٧	٢٠,٩	٢٧				
٩	يحذرني المعلم من التقليد للأقوال والأعمال دون تمحيص	التكرار	٢٣٠	٢٣٩	٢٩٢	٢٨٥	٢٩٦	٣,١٣	١,٣٩٤	١٦	متوسط
		النسبة٪	١٧,١	١٧,٨	٢١,٨	٢١,٢	٢٢,١				
١٠	يبصرني المعلم بأخطار الغزو الفكري المعاصر	التكرار	٢٤٩	٢٢٠	٢٥٥	٢٦٤	٣٥٤	٣,١٩	١,٤٥٧	١٤	متوسط
		النسبة٪	١٨,٦	١٦,٤	١٩	١٩,٧	٢٦,٤				
١١	يشجعني المعلم على المشاركة في الأنشطة الطلابية	التكرار	١٩٣	١٩٦	٢٢٥	٢٤٢	٤٨٦	٣,٤٧	١,٤٥٩	٦	مرتفع
		النسبة٪	١٤,٤	١٤,٦	١٦,٨	١٨	٣٦,٢				
١٢	يحذرني المعلم من الأفكار المنحرفة المخالفة للشرع	التكرار	١٣٣	١٤٧	٢٣٨	٢٩٢	٥٣٢	٣,٧٠	١,٣٤٨	١	مرتفع
		النسبة٪	٩,٩	١١	١٧,٧	٢١,٨	٣٩,٦				
١٣	يحثني المعلم على أهمية جمع الكلمة للأمة الإسلامية	التكرار	١٤٠	١٩٩	٢٤٨	٢٧٨	٤٧٧	٣,٥٦	١,٣٧٢	٥	مرتفع
		النسبة٪	١٠,٤	١٤,٨	١٨,٥	٢٠,٧	٣٥,٥				
١٤	يبصرني المعلم بواجباتي وحقوقي كطالب	التكرار	١٨٠	١٦٣	٢١٩	٢٦٤	٥١٦	٣,٥٨	١,٤٣٦	٤	مرتفع
		النسبة٪	١٣,٤	١٢,١	١٦,٣	١٩,٧	٣٨,٥				

تابع/ الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الفكري

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١٥	يحرص المعلم على تنمية مهاراتي واكتشاف مواهبي	التكرار	٢٩٦	٢٠٧	٢٣١	٢٢٩	٣٧٩	٣,١٤	١,٥٢٣	١٥	متوسط
		النسبة٪	٢٢,١	١٥,٤	١٧,٢	١٧,١	٢٨,٢				
١٦	يتعامل المعلم معي بكل شفافية ووضوح في طرح القضايا الفكرية	التكرار	٢٣٣	٢٢٠	٢٤٤	٢٦٩	٣٧٦	٣,٢٥	١,٤٥٦	١١	متوسط
		النسبة٪	١٧,٤	١٦,٤	١٨,٢	٢٠	٢٨				

يتضح من الجدول رقم (٣) أن (٨) عبارات تحققت بدرجة عالية لدى طلاب المدارس في مدينة تبوك، ونسبتها (٥٠٪) والعبارات مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: يحذرني المعلم من الأفكار المنحرفة المخالفة للشرع، يوجهني المعلم نحو احترام آراء الآخرين، يحثني المعلم على ممارسة التسامح والرفق مع الآخرين، يبصرني المعلم بواجباتي وحقوقي كطالب، يحثني المعلم على أهمية جمع الكلمة للأمة الإسلامية، يشجعني المعلم على المشاركة في الأنشطة الطلابية، يوجهني المعلم إلى التزام منهج الوسطية في حياتي، يوضح لي المعلم خطورة التشدد والغلو، ويفسر الباحث النتيجة السابقة في ارتفاع العبارات الثمانية، إلى الجهود المبذولة من قبل المعلمين في تنمية الفكر لدى طلابهم، ونشر الفكر التربوي السليم الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال، وهي تتفق في نتائجها مع دراسة كرشمي (٢٠١٠).

أما العبارات التي جاءت بدرجة متوسطة، فعدد ها (٨) عبارات، ونسبتها (٥٠٪)، مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: يحذرني المعلم من التسرع في إصدار الأحكام، يتيح لي المعلم حرية التعبير عن آرائي، يتعامل المعلم معي بكل شفافية ووضوح في طرح القضايا الفكرية، يشركنا المعلم في اتخاذ القرارات المدرسية المتعلقة بنا، يحذرني المعلم من التعصب للآراء والأفكار، يبصرني المعلم بأخطار الغزو الفكري المعاصر، يحرص المعلم على تنمية مهاراتي واكتشاف مواهبي، يحذرني المعلم من التقليد للأقوال والأعمال دون تمحيص، وهي تتفق في نتائجها مع دراسة المحمادي (٢٠١٢) ودراسة الحربي (٢٠١١).

أما العبارات الثمانية التي جاءت درجاتها متوسطة إذ يسلط الباحث الضوء عليها ويؤكد إلى ضرورة بذل المزيد من الاهتمام والاعتناء بها، ويجمع تلك العبارات حرية الفكر لدى الطلاب وإعطاء المزيد من المشاركة الفكرية للتلاميذ، وكشف قدراتهم ومواهبهم وتوجيهها التوجيه الصحيح، لإيجاد البيئة الآمنة فكرياً، والحصول على نتائج إيجابية مشجعة للرقي بالأفكار والعقول، وتحفيز القدرات العقلية المبدعة، إذ تثبت الدراسات "أن الأفراد الذين ينشئون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط والنقد، وعدم إفساح الحرية للتعبير عن الفكر والرأي، يكونون أقل قدرة على التفكير الابتكاري، مقارنة بالأفراد الذين ينشئون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم" (الزغلول، ٢٠٠٢: ٢٩٢).

فإعطاء الحرية للطالب في عرض أفكاره ومناقشتها، وعدم إجهاض أفكاره وفرص اكتشافاته، وإعطائه الاستقلالية في آرائه وأعماله، وتوفير المناخ التعليمي الآمن المناسب له، يساعده على الإنتاجية والفاعلية، والمنجزات الإبداعية المستمرة، وهذا ما تثبته الدراسات والأبحاث، فقد أوردت إحدى الدراسات " عن تور انس تقريراً عام ١٩٨٢م عن زيارته لدولة اليابان، وأشار إلى أن هناك (١١٥) مليوناً من الإنجازات الإبداعية، والتي تعزى إلى المناخ القومي الميسر للفكر والإبداع، ومن مظاهره التدريب الذاتي على حل المشكلات،

والتركيز على تنمية المهارات الحسية، وتنمية مهارات استخدام الحريات المتاحة، واحترام العمل، وتنمية روح الفريق، والانتماء للجماعة منذ الطفولة، وتنويع أساليب المكافأة والتشجيع للمبدعين " (الطيطي، ٢٠٠٢: ٦٠).

ويؤكد الباحث كذلك على أهمية تشجيع طرح الأفكار والآراء وتقبلها من الأطراف الأخرى، والحرص على التجديد والتحرر من التقليد اللاواعي، وترك التعصب والجمود الفكري الذي يفضي إلى التفكير النمطي ويعطل العقل عن الإنتاج والإبداع العلمي والمعرفي؛ إذاً فالعبرة والميزان ليس على القديم لقدمه، ولا على الجديد لجدته، فلا يرفض القديم لقدمه، ولا يرفض الجديد لمعاصرته، وإنما العبرة في الأفضل والأجود الذي يناسب الزمان والمكان، ويحقق المقاصد الشرعية والقواعد المرعية، وقد حرصت التربية الإسلامية على غرس التفكير المتبصر، ونبذ التقليد والمقلِّد الذي يعطل عقله وتفكيره، ووصفته بالإمعة الذي يمنع تفكيره من الوعي والإدراك الصحيح، ويحجب رؤيته عن إدراك الحقائق، وعن التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح، والنافع والضار، والمصلحة والمفسدة، قال ﷺ: "لا تكونوا إمعة إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا" (الترمذي، ٢٩٠/٧). "وفيه إشعار بالنهي عن التقليد المجرد، حتى في الأخلاق فضلاً عن الاعتقادات والعبادات" (القاري، ١٩٩٢: ٨٣٥/٨) فهنا (يوصي أمته بأن يعملوا عقولهم في التفكير لا التقليد والجمود، فلا يسلموا عقولهم لعقول غيرهم أن تفكر بدلّاً عنهم دون أن يتعبوا أنفسهم وعقولهم في الإبداع وصناعته، والفكرة واستقلالها، من حيث البحث والتحري لصواب الفكرة وخطئها، بالحجة والبرهان وقوة المنطق والدليل. "واعلم أن المقلد على غير ثقة فيما قلد، وفي التقليد إبطال منفعة العقل؛ لأنه خلق للتأمل والتدبر، وقبيح بمن أُعطي شمعة ليستضيء بها أن يطفئها ويمشي في الظلمة" (ابن الجوزي، ١٩٩٤: ٩٢).

٣ - محور الأمن الأخلاقي:

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الأخلاقي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١	يُبصرني المعلم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة	التكرار	٨٧	١١٣	١٩١	٣٠٩	٦٤٢	٣,٩٧	١,٢٤٢	١	مرتفع
		النسبة٪	٦,٥	٨,٤	١٤,٢	٢٣	٤٧,٨				
٢	يساعدني المعلم على تعديل سلوكي وتهذيب أخلاقي	التكرار	١١٥	١٢٥	٢٠٣	٣٠٩	٥٩٠	٣,٨٥	١,٣٠٨	٣	مرتفع
		النسبة٪	٨,٦	٩,٣	١٥,١	٢٣	٤٤				
٣	يدربني المعلم على تحمل المسؤولية والأمانة	التكرار	١٥٠	١٥٧	٢٦٢	٣١٠	٤٦٣	٣,٥٨	١,٣٥٦	١١	مرتفع
		النسبة٪	١١,٢	١١,٧	١٩,٥	٢٣,١	٣٤,٥				
٤	يوجهني المعلم بالابتعاد عن الرذائل الخلقية	التكرار	١٣٢	١٥٣	٢٦٧	٢٧١	٥١٩	٣,٦٦	١,٣٤٨	٨	مرتفع
		النسبة٪	٩,٨	١١,٤	١٩,٩	٢٠,٢	٣٨,٧				
٥	يساعدني المعلم على الانضباط وترك الفوضى	التكرار	٩٩	١١٥	٢٠٤	٢٨٧	٦٣٧	٣,٩٣	١,٢٧٧	٢	مرتفع
		النسبة٪	٧,٤	٨,٦	١٥,٢	٢١,٤	٤٧,٥				
٦	يوجهني المعلم نحو الحفاظ على الممتلكات العامة	التكرار	١٣٠	١٣١	٢٣٢	٣٠٤	٥٤٥	٣,٧٥	١,٣٣٤	٦	مرتفع
		النسبة٪	٩,٦	٩,٨	١٧,٢	٢٢,٧	٤٠,٦				
٧	يعدل المعلم بيني وبين زملائي في التعامل وإعطاء الحقوق	التكرار	١٩٠	١٦٩	٢٣١	٢٥٨	٤٩٤	٣,٥٢	١,٤٤٥	١٢	مرتفع
		النسبة٪	١٤,٢	١٢,٦	١٧,٢	١٩,٢	٣٦,٨				

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الأخلاقي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
٨	يقبل المعلم النقد والتوجيه من طلابه	التكرار	٣٠١	١٨٧	٢٦٠	٢٧٥	٣١٩	٣,٠٩	١,٤٧٨	١٦	متوسط
٩	تطابق أقوال المعلم أفعاله	النسبة٪	٢٢,٤	١٣,٩	١٩,٤	٢٠,٥	٢٣,٨	٣,٣٢	١,٤٠٣	١٤	متوسط
١٠	يقف المعلم بجانبي إذا أحسست بالأذى اللفظي والجسدي من زملائي	التكرار	١٩٥	٢١٩	٢٦٣	٢٩٥	٣٧٠	٣,٢٣	١,٥٣٧	١٥	متوسط
		النسبة٪	١٤,٥	١٦,٣	١٩,٦	٢٢	٢٧,٦				
١١	يتخذ المعلم القوانين التأديبية في حق الطلاب المخالفين للآداب العامة	التكرار	٢٨٤	١٩٣	٢١٠	٢٣٦	٤١٩	٣,٥٨	١,٣٨٨	١٠	مرتفع
		النسبة٪	٢١,١	١٤,٤	١٥,٦	١٧,٦	٣١,٢				
١٢	يتعامل المعلم مع طلابه بأدب واحترام	التكرار	١٥٥	١٧٤	٢٣٩	٢٨٤	٤٩٠	٣,٧٦	١,٣٦٠	٥	مرتفع
		النسبة٪	١١,٥	١٣	١٧,٨	٢١,٢	٣٦,٥				
١٣	يضبط المعلم النظام داخل الصف	التكرار	١٢٨	١٥٤	٢١٠	٢٧١	٥٧٩	٣,٨٠	١,٣١٠	٤	مرتفع
		النسبة٪	٩,٥	١١,٥	١٥,٦	٢٠,٢	٤٣,١				
١٤	يوجهني المعلم بترك العصبية القبلية مع زملائي	التكرار	٢٢٦	١٧٧	٢٣٢	٢٧٣	٤٣٤	٣,٣٨	١,٤٦٩	١٣	مرتفع
		النسبة٪	١٦,٨	١٣,٢	١٧,٣	٢٠,٣	٣٢,٣				

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن الأخلاقي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١٥	أشعر أن علاقتي بمعلمي المدرسة جيدة	التكرار	١٤٨	١٤٥	٢٢٩	٣٠١	٥١٩	٣,١٦٧	١,٣٦٩	٧	مرتفع
		النسبة٪	١١	١٠,٨	١٧,١	٢٢,٤	٣٨,٧				
١٦	ينمي المعلم في نفوسنا حب العمل الخيري ومساعدة الآخرين	التكرار	١٧٢	١٥٦	٢٣٧	٢٦٧	٥١٠	٣,٥٩	١,٤١٦	٩	مرتفع
		النسبة٪	١٢,٨	١١,٦	١٧,٧	١٩,٩	٣٨				

يتضح من الجدول رقم (٤) أن (١٣) عبارة تحققت بدرجة عالية من (١٦) ونسبتها (٨١،٢٥٪)، ويرجع الباحث ذلك إلى حرص المؤسسات التعليمية عامة، وحرص المعلمين خاصة إلى أهمية التنشئة على الأخلاق والقيم، وغرس المبادئ والقيم السلوكية في نفوس الطلاب، مما أثمر في الاستجابة الإيجابية للطلاب نحو بنود الأمن الأخلاقي، والعبارات مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: يبصرني المعلم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، يساعدني المعلم على الانضباط وترك الفوضى، يساعدني المعلم على تعديل سلوكي وتهذيب أخلاقي، يضبط المعلم النظام داخل الصف، يتعامل المعلم مع طلابه بأدب واحترام، يوجهني المعلم نحو الحفاظ على الممتلكات العامة، أشعر أن علاقتي بمعلمي المدرسة جيدة، يوجهني المعلم بالابتعاد عن الرذائل الخلقية، ينمي المعلم في نفوسنا حب العمل الخيري ومساعدة الآخرين، يتخذ المعلم القوانين التأديبية في حق الطلاب المخالفين للآداب العامة، يدربني المعلم على تحمل المسؤولية والأمانة، يعدل المعلم بيني وبين زملائي في التعامل وإعطاء الحقوق، يوجهني المعلم بترك العصبية القبلية.

أما العبارات التي جاءت بدرجة متوسطة، فعددها (٣) عبارات، ونسبتها (١٨،٧٥٪) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: تطابق أقوال المعلم أفعاله، يقف المعلم بجانبي إذا أحسست بالأذى اللفظي والجسدي من زملائي، يقبل المعلم النقد والتوجيه من طلابه. ويرجع الباحث العبارات الثلاثة التي جاءت بدرجة متوسطة إلى أهمية القدوة العلمية والعملية للمعلم، وحرصه على تطبيق السلوك الإيجابي لذاته، إذ يلحظ الطلاب تصرفات وسلوك معلميهم، فالقبيح ما قبحه والحسن ما حسنه، فينبغي للمعلم أن يكون قدوة لطلابه في فكره، وقيمه، ومواقفه، وسلوكه، فالقدوة الحسنة تعد من أقوى أساليب التربية التي تؤثر بشكل فاعل في تكوين اتجاهات الطلاب الفكرية وتحديد أنماط سلوكهم، لذا فقد أكدت التربية الإسلامية إلى أهمية التوافق بين المبادئ النظرية التي يعتقدها المؤمن ويقول بها، وبين سلوكه العملي، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ (سورة الصف، آية: ٢، ٣).

٤ - محور الأمن النفسي:

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن النفسي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١	يعاملني المعلم باحترام أمام زملائي	التكرار	١٥١	١٢١	١٧٣	٢٦٤	٦٣٣	٣,٨٢	١,٣٩٥	٢	مرتفع
		النسبة٪	١١,٣	٩	١٢,٩	١٩,٧	٤٧,٢				
٢	يعاقبني المعلم إذا أحدثت فوضى داخل الفصل	التكرار	١٢٤	٨٩	٢٢١	٣٠٦	٦٠٢	٣,٨٧	١,٣٠٢	١	مرتفع
		النسبة٪	٩,٣	٦,٧	١٦,٧	٢٢,٨	٤٤,٩				

تابع/ الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن النفسي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
٣	يشعرني المعلم بالإحباط عند ما تنخفض درجاتي	التكرار	٢٠٦	١٤٦	٢٢٨	٢٥٢	٥١٠	٣,٥٣	١,٤٦٦	٣	مرتفع
		النسبة٪	١٥,٤	١٠,٩	١٧	١٨,٧	٣٨				
٤	يعاقبني المعلم عندما أكثر الأسئلة	التكرار	٣٩٦	١٦٤	٢١٥	٢٢٦	٣٤١	٢,٩٦	١,٥٧٧	١٠	متوسط
		النسبة٪	٢٩,٥	١٢,٢	١٦	١٦,٨	٢٥,٥				
٥	يسخر المعلم بي أمام زملائي لأسباب بسيطة	التكرار	٤٤١	١٩٦	١٩٥	٢١٣	٢٩٧	٢,٨٠	١,٥٧٠	١٢	متوسط
		النسبة٪	٣٢,٩	١٤,٦	١٤,٥	١٥,٩	٢٢,١				
٦	يوبخني المعلم عندما أهمل واجباتي المدرسية	التكرار	٢٠٧	١٩١	٢٧٥	٢٧٦	٣٩٣	٣,٣٤	١,٤٢٢	٧	مرتفع
		النسبة٪	١٥,٤	١٤,٢	٢٠,٥	٢٠,٦	٢٩,٣				
٧	أتلقى عبارات التأنيب القاسية عندما أخطئ	التكرار	٢٨٥	٢٠٧	٢٤٩	٢٦٨	٣٣٣	٣,١٢	١,٤٧٨	٩	متوسط
		النسبة٪	٢١,٢	١٥,٤	١٨,٦	٢٠	٢٤,٨				
٨	يتقبل المعلم عذري عندما أخطئ	التكرار	٢٠٢	١٨٩	٢٧٣	٢٦٩	٤٠٩	٣,٣٧	١,٤٢٩	٦	مرتفع
		النسبة٪	١٥,١	١٤,١	٢٠,٣	٢٠	٣٠,٥				
٩	يغضب المعلم مني إذا سألت عن شيء لم أفهمه	التكرار	٤٧٤	١٨٥	٢٣٢	١٩٤	٢٥٧	٢,٦٨	١,٥٣٧	١٤	متوسط
		النسبة٪	٣٥,٣	١٣,٨	١٧,٣	١٤,٥	١٩,١				
١٠	يتجاوز المعلم عن أخطائي السابقة	التكرار	١٩٩	٢١٨	٢٨٩	٢٧٥	٣٦١	٣,٢٨	١,٣٩٩	٨	متوسط
		النسبة٪	١٤,٨	١٦,٣	٢١,٥	٢٠,٥	٢٦,٩				

تابع/ الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب عبارات محور الأمن النفسي

م	العبارة		لا يحدث مطلقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقيق
١١	يناديني المعلم بأحسن الأسماء والألقاب	التكرار	٢٣٠	١٨٢	٢٢٩	٢٣٧	٤٦٤	٣,٣٩	١,٤٩٤	٥	مرتفع
		النسبة٪	١٧,١	١٣,٥	١٧,١	١٧,٧	٣٤,٦				
١٢	يشعرني المعلم بالثقة في نفسي	التكرار	٢١٦	١٥١	٢٢٨	٢٥٧	٤٩٠	٣,٤٩	١,٤٧٤	٤	مرتفع
		النسبة٪	١٦,١	١١,٣	١٧	١٩,١	٣٦,٥				
١٣	يذكرني المعلم بعيوبي وتقصيري أمام زملائي	التكرار	٣٧١	٢٣٢	٢٠٦	٢١٤	٣١٩	٢,٩١	١,٥٤٤	١١	متوسط
		النسبة٪	٢٧,٦	١٧,٣	١٥,٤	١٥,٩	٢٣,٨				
١٤	يصرخ المعلم في وجهي لأقل الأسباب	التكرار	٤٨١	١٩٤	١٨٦	١٥٨	٣٢٣	٢,٧٤	١,٦١٠	١٣	متوسط
		النسبة٪	٣٥,٨	١٤,٥	١٣,٨	١١,٨	٢٤,١				

يتضح من الجدول رقم (٥) أن (٧) عبارات تحققت بدرجة عالية من ١٤ ونسبتها (٥٠٪)، والعبارات مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: يعاقبني المعلم إذا أحدثت فوضى داخل الفصل، يعاملني المعلم باحترام أمام زملائي، يشعرني المعلم بالإحباط عند ما تنخفض درجاتي، يشعرني المعلم بالثقة في نفسي، يناديني المعلم بأحسن الأسماء والألقاب، يتقبل المعلم عذري عندما أخطئ، يوبخني المعلم عندما أهمل واجباتي المدرسية.

أما العبارات التي جاءت بتقدير متوسط، فعددها (٧) عبارات ونسبتها (٥٠٪)، والعبارات مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: يتجاوز المعلم عن أخطائي السابقة، أتلقى عبارات التأنيب القاسية عندما أخطئ، يعاقبني المعلم عندما أكثر الأسئلة، يذكرني المعلم بعيوبي وتقصيري أمام

زملائي، يسخر المعلم بي أمام زملائي لأسباب بسيطة، يصرخ المعلم في وجهي لأقل الأسباب، يغضب المعلم مني إذا سألت عن شئ لم أفهمه.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة في توسط عبارات مستوى الأمن النفسي كنتيجة كلية لمحور الأمن النفسي، إلى أهمية مراعاة الجوانب النفسية وجوانب التوجيه والإرشاد النفسي في علاقة المعلم بالطالب، لما له من أثر فعال في الاستقرار النفسي للطالب، وتقبله للتوجيهات والإرشادات، من أجل تحقيق الصحة النفسية لذواتهم، واستثمار عقولهم وطاقاتهم نحو الانجاز الأمثل للبناء المعرفي والأخلاقي، وتحصيل أفضل النتائج المرجوة، وهي تتفق في نتيجتها مع دراسة زنج ووينج (Zhang & Wang, 2011).

وهذا ما تثبته بعض نتائج الأبحاث والدراسات، ففي دراسة أجريت "على عينة من (١٥٦٠) طالباً وطالبة في المدارس الثانوية بمدينة الرياض اتضح أن المراهقين في هذه المرحلة يعزفون عن استشارة أساتذتهم والاسترشاد بهم، وهذا يشير إلى الاستقلالية التي يطمح إليها المراهقون من وجه، وإلى الغربة والجفوة التي يعيشها المراهقون وسط المجتمع بسبب منهم ومن ذويهم ومدرسيهم من وجه آخر، والتي تؤدي إلى التباعد والتنافر بين الطرفين، مما يحول بين المربين ـ من والدين ومعلمين ـ إلى إحداث الأثر المناسب في المراهقين" (النغيمشي، ٢٠٠٢: ٢٢٠).

وقد ذكر أحد الباحثين "أن المراهقين يتجهون إلى الشركاء المقربين ممن هم في السن نفسه للحصول على الأمن والتأييد في وسط مجتمعات الكبار البعيدة عن عالمهم وأحاسيسهم ومشكلاتهم" (النغيمشي، ٢٠٠٢: ٦٥)، وهذا يتطلب مضاعفة الجهد التربوي من جهة المعلم لتقليل الفجوة بينه وبين طلابه، من أجل تحقيق الأمن النفسي في البيئة المدرسية، وانعكاس أثرها على طلابه.

فالمعلم لا يتضايق ولا يأنف من مراجعة الطلاب له وكثرة أسئلتهم التعليمية، ولا يتضجر منها ولا يعد ذلك تشاغلاً عن الدرس والمنهج، وتفويت فرص إكمال المقررات الدراسية، فما يستفيده الطالب من النقاش والحوار وفرص إبداء الرأي والحرية في الطرح أكثر مما يستفيده من المعلومات المجردة، وتعطي الطالب الثقة بنفسه وبمعلمه.

والتربية النبوية أنموذجاً للمعلم في تطبيق الأمن النفسي وتقبل الآخرين وحسن الاستجابة لهم، فكان الرسول (يسمح بمراجعته ومناقشته وحواره فيما لم يفهمه ويعرفه أصحابه رضي الله عنهم، ولم يكن يتضجر من المراجعة في العلم وكثرة مناقشته له (فيما أشكل عليهم حتى أخرج جيلاً علمياً مبدعاً، أقوياء في العلم والبرهان، والحجة والمنطق العلمي، ففي الحديث الشريف أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي (كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي ﷺ قال: "من حوسب عذب" قالت عائشة رضي الله عنها: قلت: "أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (سورة الانشقاق، آية: ٨) قالت: فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش في الحساب يهلك" (البخاري، ١٩٩٧: ٢٨) "وفي الحديث ما كان عند عائشة رضي الله عنها من الحرص على تفهم معاني الحديث وأن النبي (لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم" (العسقلاني، ١٩٦٥: ١٩٧/١)، فيحرص المعلم على اتخاذ الأنموذج النبوي في التعامل مع طلابه في تطبيق جوانب الأمن التربوي.

سؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي لتقدير طلاب المدارس الحكومية والمتوسط الحسابي لتقدير طلاب المدارس الأهلية في مدينة تبوك لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني استخدم الباحث اختبار (t) لإثبات دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المدارس الحكومية والأهلية لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي كما في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

استخدام اختبار (t) لإثبات دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المدارس الحكومية والأهلية لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي

نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
حكومي	٩٠٥	٢٢٣,٥٦	١٣٣٩	٥,٨٢١	٠٠٠
أهلي	٤٣٦	٢٠٨,٥٣			
الإجمالي	١٣٤١				

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي لتقديرات طلاب المدارس الحكومية، والمتوسط الحسابي لتقديرات طلاب المدارس الأهلية، لصالح طلاب المدارس الحكومية، بمعنى أن دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي في المدارس الحكومية أعلى منه في المدارس الأهلية، ويفسر الباحث ذلك بالأمان الوظيفي الذي يشعر به المعلم في المدرسة الحكومية عنه في المدرسة الأهلية من حيث الدخل المادي، والمستوى المعيشي، والاستقرار الوظيفي، فانعكس أثره الإيجابي على مستوى جوانب الأمن التربوي في نفوس الطلاب في المدارس الحكومية.

سؤال الدراسة الثالث: هل يوجد فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لتقدير طلاب المرحلة المتوسطة، والمتوسط الحسابي لتقدير طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث فقد استخدم الباحث اختبار (t) لإثبات دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي كما في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

استخدام اختبار (t) لإثبات دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية لدور المعلم في تحقيق الأمن التربوي

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
المتوسطة	٦٤١	٢٢٢,٠٨	١٣٣٩	٢,٦٧	٠,٠٠٨
الثانوية	٧٠٠	٢١٥,٥٥			
الإجمالي	١٣٤١				

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي لتقديرات طلاب المرحلة المتوسطة، والمتوسط الحسابي لتقديرات طلاب المرحلة الثانوية، لصالح طلاب المرحلة المتوسطة، بمعنى أن دور المعلم في

تحقيق الأمن التربوي في المرحلة المتوسطة أعلى منه في المرحلة الثانوية، ويرجع الباحث النتيجة السابقة إلى قدرة المعلم في المرحلة المتوسطة على استيعاب طلابه واحتوائهم، وسهولة التأثير عليهم، إذ طالب المرحلة المتوسطة يعيش في بداية مراهقته المبكرة، من حيث النضج الانفعالي، والاجتماعي، والعقلي، والديني، وتقبله للتوجيهات، وشعوره بالأمن، وقبول الآخرين له، وهذا ما تثبته بعض الدراسات "أن استعداد المراهق للاستقبال والاستشارة والاسترشاد بالكبار يكون أكبر في السنوات الأولى المبكرة للمراهقة، وهو سن ١٥، ١٤، ١٣، ويتقلص الاستقبال، وتزداد الاستقلالية فيما بعد ذلك" (النغيمشي، ٢٠٠٢: ٤٣).

نتائج الدراسة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١ - احتل محور الأمن العقدي في المرتبة الأولى وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، يليه محور الأمن الأخلاقي، وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، ويليه محور الأمن الفكري وجاء مستوى تحقيقه بدرجة مرتفعة، وجاء محور الأمن النفسي في المرتبة الأخيرة حيث كان مستوى تحقيقه بدرجة متوسطة، وجاء مستوى تحقيق المحاور الكلية للأمن التربوي بدرجة مرتفعة.

٢ - وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تحقيق الأمن التربوي لطلاب المدارس الحكومية، وطلاب المدارس الأهلية، لصالح طلاب المدارس الحكومية، مما يدلل على أن دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي في المدارس الحكومية أعلى منه في المدارس الأهلية.

٣ - وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تحقيق الأمن التربوي بين طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، لصالح طلاب المرحلة المتوسطة، مما يدلل على أن دور المعلم في تحقيق الأمن التربوي في المرحلة المتوسطة، أعلى منه في المرحلة الثانوية.

توصيات ومقترحات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقترح الباحث التوصيات والمقترحات الآتية:

١ - العمل على تعزيز جوانب القوة لدى المعلم، نتيجة دوره الإيجابي الذي حقق أغلب جوانب الأمن التربوي بدرجة مرتفعة، مع الاهتمام بالبرامج والتطبيقات التربوية التي ترفع من مستوى تحقيق الأمن النفسي لمستوى أكثر ارتفاعاً.

٢ - العمل على تحفيز معلمي المدارس الأهلية في الجوانب المادية والمعنوية، ليرتقوا بتطبيقاتهم التربوية مع طلابهم، والتي ترفع من مستوى تحقيق جوانب الأمن التربوي بالمدارس الأهلية.

٣ - العمل على زيادة التدريب والتأهيل المستمر لمعلمي المرحلة الثانوية، للارتقاء بالجوانب الشخصية، والسلوكية، والمهنية، والمهارية لديهم، ليحققوا بدورهم الارتقاء الإيجابي لجميع جوانب الأمن التربوي في نفوس وعقول الطلاب.

٤ - العمل على تكثيف الجهود في المؤسسات التربوية والتعليمية بكافة منظومتها على الاهتمام بقضايا الأمن التربوي، إذ يجب أن تتصدر قضية الأمن التربوي غيرها من مجالات الأمن؛ حيث إنها تعد القوي البشرية اللازمة لجميع مجالات الأمن المجتمعي، التي تحقق التطور والتنمية، إذ أن الأمن الحقيقي ينبع من المعرفة العميقة بالمصادر التي تهدد مختلف القدرات والطاقات، ومواجهتها لمنح الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل.

٥ - العمل على ضرورة تفعيل وتطوير الخطط الإستراتيجية المتعلقة بالأمن التربوي وانعكاساتها لحماية الأمن الوطني، وحرصها لتقديم أولويات الحفاظ على القيم والثقافة المعبرة عن عقيدة وهوية المجتمع المسلم، والمتابعة والتقويم المستمر حول إيجاد وتوفير الضمانات الكافية لحماية

الطلاب عقدياً، وفكرياً، وأخلاقياً، ونفسياً، مما يساعد على تماسك البناء المجتمعي ويحقق الأمن الشامل.

٦ - العمل على إجراء دراسات وبحوث موسعة حول تحقيق وتطبيق قضايا وجوانب الأمن التربوي في البيئات التربوية المتعددة والمتنوعة، ولجميع فئات وشرائح المجتمع للوقوف على جوانب القوة والضعف في تطبيقات الأمن التربوي.

٧ - العمل على إجراء دراسات وبحوث عن دور المؤسسات الاجتماعية والأسرية والإعلامية حول تحقيق وتطبيق قضايا وجوانب الأمن التربوي لأفراد المجتمع.

Teacher's Role in Achieving Educational Security As Perceived By the Middle and High School Students in Tabuk

Dr. Abdullah M. Barsheed
College of Education and Libral Arts - Tabuk University
K.S.A

Abstract

The study aims to explore the role of the teacher in the achievement of educational security as seen by students in Tabuk schools (middle and high school). The responsibility for achieving security in general, as well as all aspects of security: intellectual, environmental, social, ethical, political, and economic development is highly related to the teacher therefore, educational security in educational institutions need to be studied. Results indicate:

Belief Security ranked first followed by moral security, followed by intellectual security and psychological security came in the last place. And statistically significant differences exist in the level of security education for public school students, and students of private schools, favoring public school students, and statistically significant differences exist in the level of security education among students at the middle and high school, for the sake of students medium. The main recommendations are:

Work to strengthen the teacher's, potentials due to its positive role, which achieved most of the security aspects of education through the programs and educational applications, which raises the level of achievement of psychological security level higher, work on training and motivating teachers in private schools, to live up to their community aspirations.

المراجع

١ - الأصفهاني، الراغب (١٩٩٨). **المفردات في غريب القرآن**، ط١. مكة المكرمة، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢ - آل عايش، عبدالله حلفان (١٩٩٤). الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٣ - آل عايش، عبدالله حلفان (٢٠٠٧). **التربية الأمنية في الإسلام**. سوريا: دار المحبة.

٤ - البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٧). **صحيح البخاري**. ط١، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

٥ - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن (١٩٩٤). **تلبيس إبليس**. ط١، بيروت: دار الندوة الجديدة.

٦ - ابن عاشور، محمد الطاهر (د.ت). **تفسير التحرير والتنوير**. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

٧ - ابن كثير، عماد الدين أبي إسماعيل (٢٠٠٠). **تفسير القرآن العظيم**. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨ - ابن منظور، جمال الدين محمد (د.ت). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

٩ - الترمذي، أبو عيسى محمد عيسى (د.ت). **سنن الترمذي**. حمص، سوريا: دار الحديث.

١٠ - الحربي، سلطان مجاهد (٢٠١١). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الطائف. رسالة

ماجستير. قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١١- خزاعلة، عبدالعزيز (١٩٩٩). **أمن الطفل العربي**. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الدراسات والبحوث.

١٢- الرازي، أبو بكر محمد عمر (١٩٩٠). **التفسير الكبير**. بيروت: دار الفكر.

١٣- رشوان، عبد الغني السمان (٢٠١١). اتجاهات فلسفة التربية المعاصرة في مصر وتحقيق الأمن التربوي. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

١٤- الزغلول، عماد عبدالرحيم (٢٠٠٢). **مبادئ علم النفس التربوي**. ط٢. العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

١٥- الزهراني، عبدالرحمن أحمد (٢٠١١). إسهام الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٦- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٩٩٨). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط٩. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٧- السماري، إبراهيم بن عبد الله (٢٠٠٣). التربية والأمن والعلاقة الأكيدة. المصدر: http://www.suhuf.net.sa/2003jaz/oct/20/ar4.htm

١٨- الشافعي، إبراهيم وعثمان، إبراهيم الصايم (٢٠٠٥). المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٩- الشهراني، بندر علي (٢٠٠٩). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في

تحقيق الأمن الفكري. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٢٠- الشهري، عبدالله محمد (٢٠٠٩). إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٢١- الشنقيطي، محمد الأمين (١٩٩٥). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. بيروت: دار الفكر.

٢٢- صافي، يوسف حسن (٢٠٠٩). تعزيز الأمن التربوي كركيزة لأمن وطني وقومي مستدام. ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراسي الأمن التربوي الفلسطيني في ظل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، جامعة الأقصى.

٢٣- الصنيع، صالح إبراهيم (١٩٩٥). **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**. الرياض: دار عالم الكتب.

٢٤- طعيمة، سعيد إبراهيم عبدالفتاح (د.ت). التربية والأمن الثقافي: دراسة تحليلية. جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة.

٢٥- الطيطي، محمد حمد (٢٠٠٢). **تنمية قدرات التفكير الإبداعي**. عمان، الأردن: دار المسيرة.

٢٦- العبيسي، خالد عبدالرحمن (٢٠١٢). أساليب الإشراف التربوي اللازمة لتنمية مفاهيم الأمن الفكري في تدريس التربية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٢٧- العتيبي، سعد صالح (٢٠١٠). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٢٨- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٩٦٥). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. القاهرة: المكتبة السلفية.

٢٩- علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٩). **الأمن التربوي العربي**. ط١. سلسلة قضايا تربوية. ٣: دار عالم الكتب.

٣٠- العمرات، أحمد (٢٠٠٢). **الأمن والتنمية**. ط١. عمان، الأردن.

٣١- العمري، عبد الكريم بن صنيتان (٢٠٠٥). دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٢- فطاني، رشدي طاهر (٢٠١٣). مسؤولية الأسرة في تحقيق الأمن التربوي للطفل. رسالة دكتوراه. قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٣٣- قاري، ملا علي (١٩٩٢). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط١. بيروت: دار الفكر.

٣٤- كرشمي، موسى حسين (٢٠١٠). مدى إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٣٥- المالكي، عبدالحفيظ عبدالله (٢٠٠٧). نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٦- المحمادي، طلال غازي (٢٠١٢). دور التوجيه والإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٣٧- المنشاوي، محمد (٢٠٠٦). رأي الجمهور في الشرطة المجتمعية. ورقة عمل

مقدمة لندوة (مفهوم الشرطة المجتمعية) المنعقدة في أكاديمية شرطة دبي بالتعاون مع جامعة نايف العربية

٣٨- النغيمشي، عبدالعزيز محمد (٢٠٠٢). **المراهقون دراسة نفسية إسلامية**، ط٣. الرياض: دار المسلم.

٣٩- وزارة المعارف (١٩٩٦). **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض: مطابع وزارة المعارف.

٤٠- يالجن، مقداد (١٩٨٦). **جوانب التربية الإسلامية**، ط١. بيروت، لبنان: مؤسسة دار الريحاني للنشر.

41 - Maslow, A. (1973). **The Security - Insecurity Inventory**. Palo Alte, California: Consulting Psychologists Press.

42 - Grout, D. (2009). Psychological security-insecurity of Illinois college students. Retrieved May 20, 2012 from http://www.eric.ed.gov/ERICWebPortal/search/detailmini.jsp?_nfpb=true&_&ERICExtSearch_SearchValue_0=ED037196&ERICExtSearch_SearchType_0=no&accno=ED037196.

43 - Ozdermir, U. (2008). Correlates of loneliness among university students. **Journal of Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health**, 2(1)-pupmed:18851744 available on: www.pubmedcentral.nih.gov.

44 - Roux, A. (2004). Cross-cultural study on loneliness of students at the university of the free state, 27(2), 6-14-pupmed: 15974015 available On: www.ncbi.nlm-nih.gov.

45 - Sawir, E.; Marginson, S.; Dumert, A.; Nland, CH. & Ramia, G. (2007). Loneliness and International students: an Australian study. **Journal of Studies in International Education**, 12 (2) [online] dol:10.1177/1028315307299699.nuffic.

46 - Zhang, J.; Wang, H. (2011). Survey and analysis of college students' psychological security and its affecting factors. **Journal of Anhui radio and TV University**. Retrieved May 20, 2012 from http://en.cnki.com.cn/Article_en/CJFDTotal-AGDX201103016.htm.